

وهو أستاذ يحمل بين جوانبه هموم طلابه وجامعته ويسير بهما إلى أبعد الآفاق، يؤازره علم راسخ، وتأصيل ومنهجية، تحس بالحزم المعطر بالحب والعطف الفاهم الواعي والصادق مع نفسه ومع من يرعى فيحوظهم بالرأى ويرعاهم بالورد والتقدير يآلف ويؤلف.

كالبحر يقذف للقريب جواهرًا

جودًا ويرسل للبعيد سحائبًا

كالشمس في كبد السماء وضوؤها

يفشى البلاد مشارقًا ومغاربًا

وكان - رحمه الله - شاعرًا؛ قرأت له شعرًا رائعًا نظمه في بداية حياته العلمية فرأيت فيه توهج الروح وذوب الفؤاد، ولمست ملكة ملهمة، ويدًا صناعيًا، وريشة موهوبة، وحسًا وأداة لا ينالهما ما ينال الحس والأداة من ضعف وفتور، وأزهرتًا تتقد في روحه كل عراقة الأزهر وتاريخه وهمومه ومشاكله، كان مؤمنًا برسائله أبعد ما يكون الإيمان ويرى في مثنوياته السامقتين تواريخ الدنيا والعالم والإنسان، يعتز بذلك اعتزازه بنفسه، وينعى على الذين يتهاونون في ذلك، يؤثره بالحب؛ يرضى من أجله، ويشور من أجله، ويحب من أجله، ويكره من أجله، كانت عينه على الأزهر وكأنه يحرسه ويخاف عليه إن هو نام أو غفل، كان بالنسبة له كل شيء يمكن الحفاظ عليه، كان ترنيمة روحه وجلوة حسه وراحة نفسه.

وكان مع من يخالطهم ويجالسهم فرحة الأنس، ومستودع السر، وجلاء الهم، وانطلاقة السرور، وضحكة الأمل، وتفريدة الحياة.

ولد ونشأ - رحمه الله تعالى - في «جهينة» من مدن محافظة سوهاج سنة خمس وتسعمائة وألف للميلاد حيث البيئة الهادئة والريف الممتع الأقياء الوارف الظلال بين قوم تميزوا بسلامة الصدر وكرم الشماثل وعظيم الأخلاق، فتفتحت عيناه على رصيد ضخم وثروة غزيرة من القيم والمبادئ الراسخة التي كان لها دور كبير وأثر عظيم في بناء شخصيته وتحديد وجهته وسلامة فطرته وصحة عقيدته.